المؤتلف والمختلف

للآمـــــدى

obeikandl.com

تعريف بالمؤلف :

هو : " الحسن بن بشر بن يحيى " ويكنى " أبو القاسم " ولد فى البصرة ، وقدم " بغداد " وأخذ عن " الأخفش " و " الحامض " و " الزجاج " و " ابن دريد " و " ابن السراج " وغيرهم .

وكان يكتب فى مدينة السلام وهى " بغداد " لأبى جعفر هارون بن محمد الضبى وكتب بالبصرة لأبى الحسن أحمد ، وأبى أحمد طلحة ابنى الحسن بن المثنىّ ، وبعدهما " لقاضى البلد أبى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى" ، وذلك على الوقوف التى يليها القضاة بحضرته فى مجلس حكمه ، ثم قام بالكتابة لأخيه من بعده وهو : " أبو الحسن محمد بن عبد الواحد لمادلى " قضاة البصرة " ثم لزم بيته .

وكان كثير الشعر ، حسن الطبع ، جيد الصنعة ، مليح التصنيف ، جيد التأليف يحذو حذو الجاحظ ، وينسج على منواله ، فى التأليف والكتابة ، فمذهبه فى هذا الفن مذهب " أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ " .

تواليفه :

للإمام " أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى " كثرة كاثرة من التآليف أهمها ما يلى :

أولاً : نثر المنظوم .

ثانياً : الموازنة بين أبى تمام والبحترى .

ثالثاً : المؤتلف والمختلف .

رابعاً : معانى شعر البحترى .

خامساً : الرد على ابن عمار فيما خطّأ فيه " أبا تمام " .

سادساً : كتاب فى أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما .

سابعاً : كتاب إصلاح ما فى معيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ .

obeikandl.com

ثامناً : فرق ما بين الخاص والمشترك من معانى الشعر .

تاسعاً : تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين .

عاشراً : كتاب فى شدة حاجة الإنسان أن يعرف نفسه .

حادى عشر : تبيين غلط قدامة بن جعفر فى كتاب " نقد الشعر " .

ثانى عشر : كتاب " فعلت وأفعلت " .

ثالث عشر : كتاب الحروف فى الأصول فى الأضداد .

رابع عشر : كتاب ديوان شعره ويبلغ نحو مائة وقة .

ولحق بالرفيق الأعلى ورحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة ، غفر الله لنا وله . آمين

ما بين يدى الكتاب

يقول مؤلف الكتاب : أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى : " هذا الكتاب ذكرت فيه " المؤتلف والمختلف " والمتقارب فى اللفظ والمعنى ، والمتشابه الحروف فى الكتابة من أسماء الشعراء وأسماء آبائهم ، وأمهاتهم ، وألقابهم ، مما يفصل بينه الشكل ، والنقط ، واختلاف الأبنية . وإنما ذكرت من الأسماء والألقاب ما كانت له نباهة وغرابة ، وكان قليلاً فى تسميتهم وتلقيهم ، وكانوا إذا ذكروه ، ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته . ولم أتعدّ هذا الجنس لقلة الاشتراك فيه . ولأن الغلط يقع فى مثله من شاعر مشهور وممن له مثل ذلك الاسم كثيراً ، ويجرى اللبس فيه على من لم يتمهر فى معرفة " الشعر والشعراء " دائماً .

ويستطرد مؤلف الكتاب " الحسن بن بشر الآمدى " والمكنى " أبو القاسم " ، فيقول :

وجعلت الكتاب وهو " المؤتلف والمختلف " على حروف المعجم وذلك إذا كان الحرف الأول من الاسم أصلنا كان فيه ، أو داخلاً للبناء ، وذلك ليغرب متناوله ويسهل على الملتمس طلبه ممن عرف " الاشتقاق " ومن لم بعرفه . وجعلت الاسمين

obeikandl.com

إذا كانا على صورة واحدة ، وحروفهما متباينة فى باب واحد ليعرفا ويفرق بينهما بالنقط والشكل . وجعلت الباب للأشهر منهما . وأدخلت الذى ليس بمشهور عايه مثل " النعيت " بالنون ، قد أدخلته فى باب " البعيث " ، ومثل " بريد " بالياء المضمومة ، وقد أدخلته مع " يزيد " وذلك فى باب " الياء " فإن الإئتلاف والاختلاف يعرفان ، ويصحان إذا إذا كانا فى موضع واحد .

نماذج من الكتاب

باب الهمزة المبتدأ الذى يسميها الناس " الألف " همزة أصل كانت أو مجتلبة من يقال " امرؤ القيس " بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر " وهو " كندة بن عفير ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد الشاعر المقدم " .

ومتهم " امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو ابن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندى " ، جاهلى وأدرك الإسلام وقد وفد على رسول الله (ﷺ) ، ولم يرتد فى أيام أبى بكر (رضي الله عنه) ، وأقام على الإسلام ، وكان له عناء فى الردة ، وهو القائل :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ... وخص بها جميع المسلمينا

فلست مجاوراً أبداً قبيلاً ... بما قال الرسول مكذبينا

دعوت عشيرتى للسلم حتى ... رأيتهم أغاروا مفسدينا

فليت مبدلاً بالله رباً ... ولا مبدلاً بالسلم دينا

وهو القائل :

قف بالديار وقوف حابسِ ... وتأىّ إنك غيرُ يائس

ماذا عليك من الوقو ... ف بها من الأطلال دارس

وفى رواية " للطبالى " " غير آنس " ورواية " ابن قتيبة " " آيــسِ " ، ويزيــد بيتاً آخر على الأبيات آنفة الذكر وهو :

لعبت بهن العاصفـــــا ت الرائحات من الروامس

ثم يذكر اسم كل من يشترك معه فى هذا الاسم وهو " امرؤ القيس " . ثم يذكر باب " الباء " فى أوائل الأسماء مثل : " البعيث " ومــنهم " البعيــث المجاشــعى " ، واسمه " خداش بن بشر بن خالد بن ببية بن فرط بن سفيان بن مجاشع ، ويكنى " أبا مالك " شاعر مشهور " ، ونشب الهجاء بينه وبين الشاعر " جرير " و " الفرزدق "، ومن شعره فى الفرزدق :

وشاركتنى فى ثعلب قد أطلبه فلم يبقَ إلا جلـــده وأكارعه

فدونك خِصْيَبْهِ وما ضمت استـه فإنك قمقام خبيث مراقعه

ثم يذكر بقية من اشتركوا معه فى هذا الاسم مثل " البعيث الحقى "و" النعيث " بالنون – وهكذا .

ثم باب " التاء " ويترجم للشاعر : " توبة بن الحمير بن سفيان " و " توبة بــن مضرس " ثم يذكر باب " الثاء " ويترجم للشاعر " ثوب بن تلدة " وتلدة هى أمه ، بها عرف واشتهر ، وإليها نُسب ، وصار يعرف من بين الشعراء الذين ينســبون إلــى أمهاتهم ، و " ثوب بن صحمة " و " ثوب بن النار " وهكذا .

ثم يورد شعراء آخرين فى باب الجيم من أوائل الأسماء كما هو ديدنــه فــى مؤلفه " المؤتلف والمختلف " فيترجم للشاعر " جرير بن عطية بن حذيفة " و " جرير بن الحرفاء " أو " الخرقاء " ثم باب الحاء ، ويترجم للشارع " حضرمى بن عــامر " وآخرين من الشعراء الذين يشتركون معه فى هذا الاسم . ثم ورد باب الخاء ،ويذكر من الشعراء " خداشى بن زهير " و " خداشى بن حمير " و " خفاف بن ندبة " ..... إلخ . ثم يذكر باب الدال ، فى أوئل الأسماء فيذكر من الشعراء من أول اسمه" دال "

فيذكر الشاعر " دُريد بن الصمة " و " دريد بن حرملة " و " دجاجة بن عبد قيس " ..... إلخ .

ثم يذكر " باب الذال " ويذكر الشاعر " ذو القرح " وهو امرؤ القيس حجر الكندى " وذو القرح وهو الشاعر من كعب بن خفاحة " وهكذا ... كان مسلكه ومنهجه فى حؤلفه هذا " كتاب المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم .

ويختم مؤلفه هذا بحرف " الياء " ويذكر " يزيد بن خذاق العبدى " و " يزيد بن محرق الكندى " و " يزيد بن محزم الحارثى " و " يزيد بن سنان المرى " و " يزيد بن عمرو الصعق الكلابى " وغيرهم .

ثم بعد أن ذكر جملة الشعراء كما أوردناهم لك نراه يذكر بعض الشعراء الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الباء ، فيقول : وأما " بريد " بالباء المعجمة ، ففى الشعراء منهم غير واحد ، منهم : بريد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان صناف " العامرية بنت نبهان " " فسقنه لبناً حامضاً ممذوقاً بماء وملح فمرّ به غلام من قومه يقال له " بعجبان " فدعاه فشرب معه من اللبن ، فأخذهما من ذلك مشى شديد ، فقال " بريد " :

أرانا وبعجبان بن يزيد أصابنا طعام غمير كله بضمانِ

طلايكف النوب من أن يُطببه نفى الذى يلقى بكل مكانِ

ومنهم " بريد الغوانى بن سويد بن حطان " أحد " بنى بُهثة " بن حرب وهو القائل :

ولا تدعونى إن تكن لى داعياً بريد الغوانى فادعينى للفوارسِ

هذا هو آخر كتاب " المؤتلف والمختلف " للآمدى فـــى أســـماء الشـــعراء ، وألقابهم المتضمن عدداً لستمائة وخمسة وأربعين شاعراً . لأبى القاسم الحســـن بـــن بشر بن يحيى الآمدى – رحمه الله تعالى – .

وقد كانت وفاته سنة سبعين وثلثمائة ومزغ من تعليقه فى يوم الأحد عشرة كذا " ليلة خلت من شهرربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وستمائة للهجرة النبوية صـــلى الله على صاحبها سيدنا محمد عليه السلام .

obeikandl.com